

تشكيلة من العلب والرزم ، على عبارة بخارية ، وتم قطره من العبارة إلى مخزن عظيم للسكة الحديد ، وأخيراً أودع في عربة نقل سريع .
طيلة يومين وليلتين جرى سحب العربة السريعة تلك وراء قاطرة زاعقة ، وطيلة يومين وليلتين لم يأكل (بك) ولم يشرب شيئاً . في غضبه استقبل الخطوات الأولى لسعاة العربة السريعة هاراً ، فردوا بأن أخذوا بماحكونه . وعندما طوح نفسه على القضبان ، مرتجفاً ومزبداً ، ضحكوا منه وصبوا عليه الإهانات . هروا ونبحوا مثل كلاب مكروهة ، وماؤوا ، ولوحوا بأذرعهم ونعقوا . كان يعرف أن ذلك كله كان سخيفاً ، ولكنه كان لذلك أكثر استفزازاً لكرامته ، فاشتد غضبه واشتد ، لم يبالي بالجوع كثيراً ، ولكن افتقاد الماء سبب له معاناة حادة وتساعد غضبه إلى درجة الحمى . لذلك السبب ، وإذ كان منفلت المشاعر بالغ الحساسية ، ألقى به سوء المعاملة في حمى ، كان يفذيها التهاب بلعومه ولسانه المتيسين ، المتورمين .

كان يسعده شيء واحد : لقد رفع الحبل عن عنقه . كان ذلك يعطيهم تفوقاً غير عادل . ولكن الآن وقد رفع ، سيريبهم . انهم لن يضعوا حبلاً آخر حول عنقه . على ذلك عزم . طيلة يومين وليلتين لم يأكل ولم يشرب قط ، وخلال يومي العذاب وليلتيه تلك ، جمع ثروة من الغضب كانت تلوح مخيفة لكل من كان يتورط معه أولاً . انغلقت عيناه بفعل تصاعد الدم . وقد اتمسح إلى شيطان غاضب . كان قد تغير بحيث أن القاضي نفسه ما كان ليميزه ، وقد تنفس سعاة العربة السريعة الصعداء عندما حشروه خارج القطار في سيائل .

حمل أربعة رجال ، باعتناء ، الصندوق المشبك من العربة إلى ساحة خلفية صغيرة عالية الجدران . خرج رجل سمين ، يلبس بلوزة حمراء كانت متهدلة بارتخاء حول الرقبة ، وقع الدفتر للسائق . كان ذلك الرجل ، كما